

عقوبات تركيا: اجتياز أزمة ثنائية تاريخية

بواسطة [أماندا سلوت \(ar/experts/amanda-slwt/\)](#), [ماكس هوفمان \(ar/experts/maks-hwfman/\)](#), [ستيفن كوك \(ar/experts/styfn-kwk/\)](#)

أغسطس
متوفر أيضاً باللغات:

(English (/policy-analysis/turkey-sanctions-navigating-historic-bilateral-crisis/))

عن المؤلفين



[أماندا سلوت \(ar/experts/amanda-slwt/\)](#)

أماندا سلوت هي زميلة أقدم في زمالة "روبرت بوش" في "مركز شؤون الولايات المتحدة وأوروبا في معهد بروكينغز".



[ماكس هوفمان \(ar/experts/maks-hwfman/\)](#)

ماكس هوفمان هو المدير المساعد لشؤون الأمن القومي والسياسة الدولية في "مركز التقدم الأمريكي".



[ستيفن كوك \(ar/experts/styfn-kwk/\)](#)

ستيفن كوك هو زميل أقدم في زمالة "إيني أنريكو ماتيني" لدراسات الشرق الأوسط وأفريقيا في "مجلس العلاقات الخارجية".



تحليل موجز

"في 16 آب/أغسطس خاطب ماكس هوفمان أماندا سلوت وستيفن كوك منتدى سياسي في معهد واشنطن وسلوت هي زميلة أقدم في زمالة "روبرت بوش" في "مركز شؤون الولايات المتحدة وأوروبا في معهد بروكينغز". وهوفمان هو المدير المساعد لشؤون الأمن القومي والسياسة الدولية في "مركز التقدم الأمريكي". وكوك هو زميل أقدم في زمالة "إيني أنريكو ماتيني" لدراسات الشرق الأوسط وأفريقيا في "مجلس العلاقات الخارجية". وفيما يلي ملخص المقررة لملاحظاتهم".

أماندا سلوت

لم يكن احتجاز المواطن الأمريكي أندرو برونسون سوى الحدث الأخير ضمن قائمة طويلة من المظالم الثنائية بين أنقرة وواشنطن فمن الجانب التركي يساور المسؤولين مخاوف أمنية داخلية حول التعاون الأمريكي مع «وحدات حماية الشعب» الكردية السورية التي هي فرع «حزب العمال الكردستاني» عدو أنقرة المحلي كما أنهم قلقون من أن يتم فرض غرامات باهظة على المؤسسة المالية التركية الرئيسية "هالك بنك" بسبب انتهاك العقوبات ضد إيران ولا يزالون منزعين من رفض واشنطن تسليم فتح الله غولن الذي يلقي الكثير من الأتراك اللوم عليه بشأن الانقلاب الفاشل عام 2016.

وعلى الجانب الأمريكي يتساءل البعض عما إذا كانت تركيا لا تزال حليفاً موثوقاً به فمن وجهة نظرهم إذا قامت أنقرة بشراء النظام الدفاعي الصاروخي الروسي "S-400" والطائرات المقاتلة الأمريكية "F-35" على حد سواء فمن الممكن تسريب بيانات عسكرية أمريكية هامة إلى موسكو بمجرد دمج النظامين معاً كما يشكّل تراجع سيادة القانون في تركيا مصدر قلقٍ آخر لهم ويبدو أن الرئيس رجب

طبيب اردوغان يلجا إلى دبلوماسية الرهائن حيث قامت السلطات باعتقال رعايا امريكيين-اتراك ذوي جنسية مزدوجة وثلاثة موظفين محليين يعملون في البعثة الخارجية الأمريكية.

وحتى وقت قريب بدا وكأن الانهيار في العلاقات سيصل إلى نهايته وسط العديد من التطورات الإيجابية: فقد تُوّجت زيارة وزير الخارجية الأمريكي السابق ريكس تيلرسون إلى تركيا في فبراير/شباط الماضي [بتشكيل] مجموعات عمل ثنائية لمعالجة الشواغل المختلفة كما تم الإعلان عن خارطة طريق لتخفيف التوترات حول مدينة منبج السورية في حزيران/يونيو بالإضافة إلى ذلك تم إسقاط التهم ضد أحد عشر من الحراس الشخصيين السبعة عشر الذين شاركوا في مشاجرة عامة أثناء زيارة أردوغان إلى واشنطن ووفقاً لبعض التقارير باش "مكتب التحقيقات الفيدرالي" بالتحقيق في قضية غولن وتمكّنت إدارة ترامب من منع الكونغرس الأمريكي من تطبيق عقوبات على تركيا إلا أن هذا المسار تغيّر عندما رفضت أنقرة الإفراج عن برونسون - قس أمريكي متهم بإثارة الفتنة وجرائم أخرى - ورداً على ذلك تبنى البيت الأبيض نهجاً أكثر تشدداً حتى من اقتراح الكونغرس بشأن تركيا

ومع تدهور العلاقات مع الولايات المتحدة قد يلجأ أردوغان إلى حلفاء آخرين فقد منحت قطر تركيا قرضاً بقيمة 15 مليار دولار قبل عدة أيام كما تمضي أنقرة قدماً في الجهود الرامية إلى تطبيع العلاقات مع هولندا وألمانيا وقد يقرر الاتحاد الأوروبي ترقية إتحاده الجمركي مع تركيا وربما الضغط على الحكومة لتنفيذ إصلاحات ملّحة مقابل حوافز اقتصادية.

وبالنسبة للعلاقات المستقبلية مع واشنطن يجب على المسؤولين أن يأخذوا بعين الاعتبار أن الدول هي أكبر من قادتهم وأن تركيا أكبر من أردوغان ولا يزال الحوار العسكري الثنائي قوياً وقد يشكّل جسراً لإصلاح التحالف وتوسيع نطاقه في المستقبل إلا أن كل ذلك يعود إلى حجم المعاناة الاقتصادية التي قد يكون أردوغان على استعداد لتحملها بينما يحاول برونسون كورقة مساومة سياسية

ماكس هوفمان

تركيا في خضمّ أزمة اقتصادية ويمكن لبنكها المركزي أن يخفف من هذه الضغوط من خلال رفع أسعار الفائدة لكن المؤسسة لم تعد تملك الحرية اللازمة لنقض اعتراضات أردوغان على هذه الخطوة

لقد تم ضمان جزء كبير من الشرعية المحلية لـ «حزب العدالة والتنمية» الحاكم على أساس النمو الاقتصادي الذي تغذيه مشاريع البناء التي تعتمد بدورها على القروض والائتمانات الأخرى وبدءاً من التسعينيات وعندما كان أردوغان عمدة إسطنبول بنى نظام محسوبية واسع النطاق من خلال تسليم مشاريع كهذه إلى أتباعه وبدرج اليوم أن هذه الديون وتلك اللاحقة ستستحق قريباً وحيث توفّع الأزمة الاقتصادية بدءاً من عام 2013 رجّز على إلقاء اللوم على الغرب فيما يخص هذا التراجع على الرغم من أن جهوده الخاصة للتخلي عن سيادة القانون والبيروقراطية والمنافسة العادلة لعبت دوراً رئيسياً في نفور المستثمرين بعيداً عنها

إلا أن الولايات المتحدة أثارت أيضاً بعض المشاكل في ما يخص هذه العلاقة من خلال تبني موقف ثنائي القطبية تجاه تركيا وفي حين التزمت وزارة الدفاع الأمريكية بمقاربتها المعتادة إلا أن البيت الأبيض تأرجح بين التواصل مع أنقرة وإعلان العقوبات والتحذيرات القاسية عبر "تويتر". وفي المرحلة القادمة من المرّجّح أن تقدّم وزارة الخارجية الأمريكية المشورة للرئيس ترامب تتمثل بأنه قد أوضح وجهة نظره وبنى مصداقية لتحذيرات الولايات المتحدة المستقبلية لذا عليه الآن أن يمتنع عن اتخاذ مزيد من الإجراءات وأن يمنح أردوغان الفرصة لحفظ ماء الوجه وفي أغلب الظن من المتوقع أن يتخذ الرئيس الأمريكي إجراءه التالي قبل جلسة الاستماع المقبلة لبرونسون في 12 أكتوبر/تشرين الأول ونظراً للنتائج غير المؤكدة لهذه الأزمة تحتاج الحكومة الأمريكية إلى وضع خطة طوارئ مقابل خسارة تركيا كحليف لها

إنّ فرض غرامة كبيرة على انتهاك "هالك بنك" للعقوبات المفروضة على إيران ستكون له نتائج وخيمة على الأخص لكل من القطاع المالي التركي وثقة المستثمرين وسيكون من الصعب إقناع واشنطن بالموافقة على إنقاذ تركيا مالياً بمساعدة "صندوق النقد الدولي" بما أنّ المسؤولين الأمريكيين قد حدّروا أنقرة بشأن مشاكلها المالية طوال سنوات عديدة ومن غير المحتمل أيضاً أن تقدّم الحكومات الأوروبية مثل هذه المساعدة - فالإلى جانب كونها منشغلة بالمشاكل المالية في إيطاليا واليونان وإسبانيا فهي تواجه أيضاً معضلة أخلاقية متمثلة في ما إذا كان عليها إنقاذ رجل قوي

وعلاوة على ذلك ما زالت أنقرة تزج تحت عبء الثقل الناجم عن وصول 4 ملايين لاجئ سوري فإذا استعاد نظام الأسد معقل المتصدين في إدلب من المحتمل أن يهرب 3.5 مليون شخص آخر إلى المناطق الآمنة التي تسيطر عليها تركيا أو إلى تركيا نفسها مما قد يؤدي إلى آثار كارثية على استقرار البلاد.

ومن الناحية الجيوسياسية من المرجح أن تؤدي جميع هذه الضغوط إلى دفع أردوغان بصورة أكثر نحو المواجهة بدلاً من المصالحة فهو يقول باستمرار إنّ العالم أكبر من "الخمسة" (في إشارة إلى الأعضاء الدائمين في "مجلس الأمن الدولي") وإنّ الولايات المتحدة في حالة تراجع وتتفق معه القاعدة التي تدعّمه المؤلفة من المحافظين والقوميين الذين يعتبرون أن تركيا بحاجة إلى شقّ طريقها

نحو الحصول على مركز الدولة العالمية إن هذه القومية الانفعالية الخطيرة قد حشرت أردوغان في الزاوية وأصبح الآن بحاجة إلى مخرج لحفظ ماء الوجه

ستيفن كوك

يشكّل التحول الجذري الذي قام به الرئيس ترامب فيما يتعلق بالسياسة تجاه تركيا موضع ترحيب وفي الواقع يجب على الرئيس الأمريكي أن يمارس المزيد من الضغط الشعبي وفرض التعريفات الجمركية على أنقرة إن المشكلة في العلاقة ليست شخصية ترامب أو أردوغان بل بالأحرى الحقيقة بأن الحرب الباردة التي كانت تجمع الدولتين معاً لعقود لم يعد لها وجود تاركة أنقرة مع دوافع وأولويات لا تتوافق مع واشنطن لقد كان يُعتقد في الماضي أن تركيا نموذج استراتيجي وقوة للسلام والاستقرار في المنطقة ولكن خلال السنوات العشر الماضية تحدّثت واشنطن عن تركيا وكأنها حليف استراتيجي حتى عندما لم تتصرف على هذا النحو واليوم لا تنفك أنقرة عن إثارة المتاعب لصناع السياسة في الولايات المتحدة ولذلك لا يجب اعتبارها حليفاً بعد الآن

من الصعب تعليل الحفاظ على العلاقات الوثيقة في ضوء الاختلافات العديدة بين البلدين: فتركيا تعارض العقوبات الأمريكية ضد إيران وتحاول شراء صواريخ من روسيا وتشكل تهديداً للمصالح الأمريكية في سوريا وأصبحت راعية لـ «حماس» وعداوية بشكل متزايد تجاه اليونان منذ عام 2016. والقائمة تطول: فلا يزال ما بين 15 إلى 20 شخصاً أمريكياً تركياً رهناً للاعتقال وشكّلت قضية «هالك بنك» أكبر مخطط في العالم للتهرب من العقوبات المفروضة على إيران ولم تعد المحاكم التركية ووسائل الإعلام مستقلة وتشير استطلاعات الرأي إلى أنّ 80 في المائة من الأتراك يعتقدون أنّ الولايات المتحدة متواطئة في محاولة الانقلاب الفاشلة عام 2016 ولها يد في الانهيار الاقتصادي الحالي

قد تسبّب هذه المشاكل تداعيات فيما يتعلق بالعديد من القرارات السياسية والاقتصادية التي تلوح في الأفق وفيما يتعلق باحتمال تلقّي المساعدة من «صندوق النقد الدولي» فقد وافقت لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي على معارضة أي مساعدة من هذا القبيل طالما تستمر تركيا في احتجاز برونسون وأشخاص آخرين فهذه إحدى القضايا القليلة القادرة على حشد دعم الحزبين في الكونغرس الأمريكي المنقسم بشدة - وهذا واقع يجب أن يُقلق أنقرة.

وفيما يتعلق بمنظمة حلف الشمال الأطلسي ("الناتو") لا توجد آلية لإخراج تركيا من الحلف وحتى لو خرجت طواعية فلن تحدث أي كارثة وفي هذا الصدد تُظهر قائمة المشاكل المشتركة بين الولايات المتحدة وتركيا المذكورة أعلاه أنه ليس بإمكان أنقرة أن تفعل المزيد لتعقيد السياسة الأمريكية أكثر ممّا فعلت إذا لم تعد عضواً في حلف "الناتو".

أمّا فيما يتعلق بحملة أنقرة المتمثلة التي أطلقتها في أوروبا فمن غير المرجح أن تقف الحكومات الأوروبية إلى جانب واشنطن في الضغط على أردوغان فالمخاطر هي أكبر بكثير بالنسبة لأوروبا ممّا هي عليه بالنسبة للولايات المتحدة حيث أن عدم استقرار تركيا قد يثير متاعب رئيسية للاتحاد الأوروبي.

أعدت هذا الموجز إيغيكان آلن فاي. ❖

موصى به



BRIEF ANALYSIS

[Iran Takes Next Steps on Rocket Technology](#)

//

◆
Farzin Nadimi

(/policy-analysis/iran-takes-next-steps-rocket-technology)



تحليل موجز

السعودية تُعدّل تاريخها وتقلّص من دور الوهابية

◆
فبراير

سايمون هندرسون

(ar/policy-analysis/alswdyt-tudwl-tarykhha-wtqlws-mn-dwr-alwhabyt/)



BRIEF ANALYSIS

Targeting the Islamic State: Jihadist Military Threats and the U.S. Response

February 16, 2022, starting at 12:00 p.m. EST (1700 GMT)

◆
Ido Levy ,
Craig Whiteside

(/policy-analysis/targeting-islamic-state-jihadist-military-threats-and-us-response)

TOPICS

(ar/policy-analysis/altaqt-walaqtsad/) الطاقة والاقتصاد

(ar/policy-analysis/aldymqratyt-walaslaha/) الديمقراطية والإصلاح

(ar/policy-analysis/alsyast-alamrykyt/) السياسة الأمريكية

المناطق والبلدان

(ar/policy-analysis/trkya/) تركيا